تندرج هذه القصة في إطار سلسلة "نحن صناع التغيير في مجال حقوق الإنسان" من أجل الإحتفال بعيد الميلاد الخمسين لمنظمة إكويتاس- المركز الدولي للتربية على حقوق الإنسان. على مدى سنة 2017، ستكتشفون قصص 50 مدافع ومدافعة عن حقوق الإنسان. هؤلاء ليسوا إلا عددا قليلا من مئات القادة، الذين بدعم من إكويتاس، غيروا ولا زالوا يغيرون حياة العديد من الأشخاص حول العالم عن طريق التربية على حقوق الإنسان.

نورس الشريطي – تونس
تحفيز مشاركة الشباب في تونس

"حلمي هو مكافحة التمييز في العالم، مكافحة عدم المساواة بين الجنسين ومكافحة العنف القائم على الجندر". هذه المبادئ تشكل الهيكل الذي تتبني عليه أعمال ومواقف نورس الشريطي. شابة تونسية تبلغ من العمر 24 سنة. مسيرة نورس تختلف كثيرا عن مسيرة شباب جيلها. علاوة على دراستها للبسيكولوجيا في كلية العلوم الاجتماعية بجامعة تونس، تعمل نورس كمدربة في حقوق الانسان مع الشباب المهمش في تونس. "الهدف من وراء تدريباتنا هو كسر عزلتهم"

شكلت ثورة الياسمين 2011 في تونس نقطة مفصلية في حياة نورس. في ظل الموجة الإيجابية الإجتماعية التي عرفتها البلاد في أولى الأشهر الاولى من العهد الجديد، انطلقت نورس في مجال الدفاع عن حقوق الانسان عبر التحرك في المشهد الجمعياتي والجامعي. شكل تحرك الشباب الجامعي في الميدان الحقوقي إلهاما كبيرا لنورس وشجعها كي تصبح مواطنة ناشطة وواعية. "لقد قمنا بثورة كي تنخرط البلاد في مسار ديمقراطي ناجح. وكي تتحقق هذه الرغبة، لا بد أن يعرف الناس معنى الحقوق، ومن هنا تأتي أهمية التربية على حقوق الانسان"

وقع اختيار نورس رفقة أربع من الشباب التونسي وفي 2013 .غادرت نورس تونس للمرة الأولى في حياتها نحو مدينة فاس بالمغرب للمشاركة في التدريب الاقليمي المنعقد في إطار برنامج مشاركة الذي تقوده منظمة اكويتاس. شكلت هذه المناسبة فرصة تمكنت نورس من الالتقاء ب25 شاب وشابة قادمين من اليمن، الأردن، مصر والمغرب. تناول هذا التدريب الإقليمي مسائل مختلفة من أهمها الحقوق الاجتماعية والسياسية للشباب. وشجع المشاركين والمشاركات للتخطيط من أجل إنشاء مبادرات وبرامج لمشاركة المواطنين في دولهم. "مشروع مشاركة أصبح يشكل جزءا مني"، تقول نورس. أصبحت المجموعة التي تنشط معها نورس بمثابة عائلة أخرى لها. وتمكن كل عضو من المجموعة من التطور وأخذ الثقة في قدراتهم وامكانياتهم. وهذا ما تسعى نورس إلى تحقيقه مع الشباب المهمش عبر تدريبهم على حقوق الانسان. "الكثير من الشباب يملكون قدرات وامكانيات هائلة، لكن لا يعرفون كيف يوظفونها في مجالات وميادين الحياة المختلفة".

بالتعاون مع زملاؤها وزميلاتها، قررت نورس أن تقدم مجموعة من الورشات التدريبية للشباب ذوي الإعاقة. هذه الورشات الخاصة بحقوق الانسان كانت مبنية في جزءها الأكبر على المعارف المكتسبة في اطار برنامج مشاركة. "الشباب والشابات ذوي الإعاقة الذين التقينا بهم، كانوا في البداية متخوفين من المشاركة مع الشباب الذي لايحمل أي نوع من الاعاقة. بالنسبة لهم نظرة الاخرين تعتبر صعبة جدا {...} بالنسبة لنا من المهم جدا أن نركز على أنه لا يوجد أي فرق بين حقوق الشباب، سواء كانوا حاملين أو لا لاعاقة. الحقوق للجميع".

كيف تقيم نورس نتائج مجهوداتها ؟

"عندما يطالب الشباب بالمشاركة في حصص وورش تدريبية أخرى متعلقة بحقوق الانسان وعندما يصبح الشباب المهمش بدوره عنصر تغيير يقدم شبابا وشابات قادرين على تدريب الآخرين وتوعيتهم على حقوق الانسان".

هذه الورش والتدريبات تساهم في إعادة ادماج الشباب المهمش في المجتمع التونسي وتقوم بتأهيلهم وتمكينهم من المعارف والآدوات اللازمة كي يصبحوا بدورهم عناصر تغيير. "نمنح الشباب الوسائل الأساسية كي يتمكنوا من تقديم وتنظيم دوراتهم التدريبية الخاصة بهم. شباب خجول ومنعزل يصبح في ما بعد جاهزين ومؤهلين لأخذ منابر الحوار والحديث بصفة علنية ومفتوحة على التحديات الاجتماعية والاقتصادية".

الى جانب تنظيم ورشات تدريبية حول حقوق المرأة وإعادة الادماج الإجتماعي للشباب الذين يعانون من الإدمان على المخدرات، تهتم نورس أيضا بمشاركة الشباب في الفضاء العام. في اطار المرحلة الثانية من مشروع مشاركة، الذي تتقلد فيه نورس دور منسقة فريق الشباب التونسي، سيتم تأهيل الشباب القادة للمشاركة في وضع السياسات الوطنية والمحلية. وأثناء جميع مشاركاتها، تعمل نورس حاليا على إنهاء مذكرة اليسانس الجامعية. لا يمكننا إلا أن نتوقع مستقبلا كبيرا وواعدا لهذه المرأة الشابة ذات 24 ربيعا.

نورس الشريطي – تونس
طالبة في البسيكولوجيا، كلية العلوم الإجتماعية بجامعة تونس
منسقة مشروع جسور لمنظمة اكويتاس
أحد القادة الشباب في مشروع مشاركة لمنظمة اكويتاس، 2013-2016

قصة مكتوبة من طرف بول بورتوفيه – بواريه، متدربة-قسم التحرير، اكويتاس